mroftalp htehaB ni knil muideM

مسألة ولي الأمر بين الوسطية والإفراط والتفريط | الشيخ عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

اعلم ان مسألة ولاية الامر كغيرها من مسائل الاعتقاد. فيها افراط وتفريط الافراط جاء في من بالغوا في امر الحكام وزينوا لهم اخطاءهم ودافعوا عن امور مخالفة للشرع مصانعة للحكام ومجاملة لهم - 00:00:01

نفاقا ورياء وذكر شيخ الاسلام ان نواصب بني امية كان عندهم اعتقاد عجيب حاصله ان الخليفة يسمع له ويطاع مطلقا. امر بمعروف او امر بمعصية وان الله تعالى يتجاوز له عن خطاياه - 00:00:27

فكان يضرب بطاعاتهم المثال. فيقال طاعة شامية لانهم يطيعون طاعة عمياء. وكان الحجاج ابن يوسف قاتله الله. وهو من ولاتهم. يقول اسمعوا واطيعوا لله ليس فيها مثنوية هي ليس فيها استثناء. واسمعوا واطيعوا لامير المؤمنين ليس فيها مثنوية. ليس فيها استثناء - 00:00:55

ثم قال والله لو امرت احدا ان يخرج من هذا الباب فخرج من الباب الاخر لرأيت ان دمه لي حلال والله لو اخذت لا رأيت ان ذلك لي حلال من الله لانه يرى انه - 00:01:21

واجب الطاعة مطلقا. نسأل الله العافية والسلامة لا شك ان هذا من الافراط والمبالغة. وانه على خلاف قول اهل السنة. والذين بالغوا في الطاعة على هذا النحو. هم المرجئة والنواصب واهل السنة اهل السنة يبرؤون من طريقهم. لان اهل السنة يقول لا سمع ولا طاعة لاي من المخلوقين الا في المعروف - 00:01:36

لا الاب يطاع ولا الزوج يطاع. ولا السيد يطاع. ولا الامير يطاع الا في المعروف. كما قال صلى الله عليه وسلم على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة. فما هنالك احد يطاع في المعصية نهائيا - 00:01:59

واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المعصوم الذي لا يمكن ان يأمر الا بالحق يقول الله في بيعة النساء ولا في معروف. وهو لا يمكن ان يأمر الا بمعروف فكيف بغيره؟ ولهذا اطبق اهل السنة على ان الطاعة لهؤلاء انما تكون في المعروف. وانهم اذا امروا - 00:02:19

بما هو على خلاف امر الله انهم يعصون ولا يطاعون ولهذا قال على المرء المسلم السمع والطاعة بما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة - 00:02:39

فهؤلاء الذين بالغوا واسرفوا. ومنهم الذين مر ذكرهم في الحديث السابق عند ذكر الحوض قال عليه الصلاة والسلام في امراء سيأتون فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست - 00:02:53

منه ولم يرد علي الحوض. قال ابن عمر رضي الله عنهما لقوم سألوه انا نكون عند ولاتنا هؤلاء فيأمرون بالامر من الجور. فنزينه لهم ونقول تبارك الله يعني انهم يجارونهم وفي اللفظ الاخر قال فاذا خرجنا سببناهم. قال اما نحن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:12

فانا نعد هذا نفاقا. واما انتم فلا ادري ما تعدونه. انتم تعدون طريقتكم في التعامل بهذا الاسلوب. هذا احسبوه كما تريدون. لكن وجهة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا من النفاق. كيف تزينون له الباطل؟ وتعينونه ثم تذهبون فتسبونه - 00:03:44

حرموا الناس عليه. ولهذا اورد البخاري هذا في من له وجهان. صاحب الوجهين من يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه فهؤلاء لا شك انهم ابر ما يكونون على الحكام لانهم يزينون لهم الباطل. ويعينونهم على الظلم بدلا من ان يعينوهم على الحق. وبدلا من ان ينصحوا لهم - 00:04:04

وان يكونوا بطانة صالحة فهؤلاء لا يتكلم اهل السنة الا من واليهم بل يقولون هؤلاء ضلال سلكوا مسلكا مخالفا في امر السمع والطاعة. لان السمع والطاعة انما يكون بالمعروف كل مخلوق وانما الذي يطاع مطلقا من المخلوقين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط - 00:04:24

لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا يمكن ان يأمر الا بالحق اما من سواه فانه ان امر بحق قبل وان امر وان امر بمعصية لم يقبل منها - 00:04:48

هذا هو الافراط في الطاعة. الصنف الثاني اهل التفريط في الطاعة ورأس هؤلاء هم الخوارج الذين استهانوا بما اوجب الله من طاعة الحكام وهي منصوصة في كتاب الله في قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم - 00:05:01

وسلكوا مسلك اهل الجاهلية في الاستخفاف بما اوجب الله من طاعة الحكام وتبعهم المعتزلة والمعتزلة تبع الخوارج في اكثر من باب وتبعهم المعتزلة في هذا. ورأت الخوارج والمعتزلة. ان المنكر الذي يقع من الحاكم يزال بالسيف. بالقوة - 00:05:23

ويخرج عليه ويرون هذا دينا يتقربون الى الله تعالى به اما اهل السنة والجماعة فليسوا ولله الحمد على منوال هؤلاء ولا على منوال هؤلاء. بل يقولون ان هؤلاء الحكام لهم ويطاع في المعروف واذا امروا بمعصية فانهم لا يطاعون ثم انتبه للامر المهم جدا - 00:05:45

اذا قيل انهم لا يطاعون في المعصية. فليس معنى ذلك انه تنفض اليد من بيعتهم كما يفهم بعض الناس قال اذا امروا بمعصية هذا الامر الذي امروا فيه بالمعصية لا يطاع. لا يطاعون فيه. وبقية الاوامر التي على التي ليست على - 00:06:11

الشرع يطاعون فيها. لان بعض الناس يجعل المسألة مسألة ممايزة. امروا بمعصية اذا لا يطاعون مطلقا. ولو امروك بالصلاة ولو امروك بالصيام كيف لا يطاعون مطلقا؟ لا يطاعون في المعصية تحديدا. وبيعتهم ثابتة. ويسمع لهم - 00:06:29

الا في المعصية. هذا هو المعنى مما يتعلق بهذه المسألة ان ولاة امور المسلمين ينظر اليهم اهل السنة كما ينظر المسلم لاخيه لهم منا ونحن منهم. هناك رعية وهناك ولاة. والجماعة مكونة من شقين - 00:06:49

والي ومن رعية. فلاجل ذلك ينصح لهم. ويسعى في اصلاح ما امكن ومما يكون من نصيحتهم ان يدعى الله تعالى لهم بالتوفيق لبطانة صالحة. وان يحبب الخير لقلوبنا وان يعينهم عليه وان يبغض لهم الشر. وان يسددهم ويهديهم. هذا من حقهم. ولهذا قال الامام احمد رحمه الله في - 00:07:16

اني لا ادعو له بالليل والنهار وارى ذلك واجبا علي. يعني مما يجب على الراعية ان تدعو لحكامها. فبعض الناس عنده حساسية من امر الدعاء للحاكم اذا سمع من يدعو له بالتوفيق والسداد والبطانة الصالحة غضب. سبحان الله! ندعوا لهم ان ندعو ندعو بماذا؟ اذا؟ ندعو بعدم التوفيق - 00:07:46

ندعو لهم بالخذلان ندعوا بان تهزم جيوشهم ثم تهد بلاد الاسلام. عجب سبحان الله بعض الناس فهمه اذا سمع من يدعو لهم غضب ورأى ان الدعاء لهم نوع من مصانعتهم سبحان الله ما علاقة الدعاء لهم بالتوفيق بالمصانعة؟ المصانعة اذا قال انها - 00:08:10

الباطل الذي امروا به صواب واسمعوا واطيعوا في المعصية هذي مصانعة امر اخر فيما يتعلق بالانكار على الحكام نص العلماء على ان الانكار على الحكام لا يكون علانية. وفيه الحديث الصحيح الذي رواه الامام احمد. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان - 00:08:30

للسلطان فلا يبده علانية. وليأخذ بيده يعني فيما بينه وبينه. فان قبل منه فذاك والا كان قد ادى الذي عليه لما يأتي انسان يصعد لمنبر يقول قالوا وفعلوا وفعلوا ويحرض الناس ثم اذا قيل له لم فعلت هذا؟ قال نصحا لهم النصح لهم لا يكون هكذا - 00:08:50

الان لو اخطأ احد في هذه الحارة خطب الخطيب قائلا ان من فعل هذا من جيراننا حين فعل كذا وكذا وكذا ان امره خطأ. هل يعده احد ناصحا لهذا الجار - 00:09:10

ما هنالك احد يعده ناصح اذا كان هذا في افراد الناس فكيف به الحكام؟ الذين اذا حرض عليهم يمكن ان تتزعزع الجماعة باسرها. لهذا قال عمر رضي الله عنه لا - 00:09:21

جماعة الا بامارة ما يمكن توجد جماعة مطلقة الا بامارة. قال لا اسلام الا بجماعة. ولا جماعة الا بامارة. لن يقوم المسلمين جماعة الا اذا وجد ولاية اما اذا نظر الى الولاية على انها نوع من المنافسة. وعلى ان داء المسلمين هو في هذا الوالي. وان علاج - 00:09:33

داء الامة ان يزال هذا الوالي. هذا التصوير تصوير جهول كانه تصوير اطفال كأن هذا الوالي اذا زال سيتظرر وحده. اذا تضرر الوالي تضررت الجماعة بلا ادنى شك لان الجماعة من قطبين. من رعاة ورعية لا يمكن - 00:09:56

ان يكون هناك فاصل فمن هنا كان من الاهمية المكان ان تضبط هذه المسألة. وان يترك الافراط والتفريط في هذا الباب. وان يعلم طالب العلم ان الافراط يلحقه بالمرجئة والنواصب والتفريط يلحقه بالخوارج والمعتزلة. وليلزم الوسط كما انه يلزم الوسط في الصفات. يلزم الوسط في باب القدر. يلزم الوسط في - 00:10:12

احد الصحابة وال البيت فكذلك يلزم الوسط فيما يتعلق بالولاية. وهي مسألة واضحة جدا. الولاية قلنا تثبت بماذا السمع والطاعة في ماذا؟ في المعروف. فاذا امروا بمعصية فلا سمع ولا طاعة. مسألة مرتبة واضحة للغاية - 00:10:35